على أناملِ عاشقيْن

. حـــمـــزة قـناوي ❖ .

ـ « لا تَنْسني ! »
قالت على دربِ المطارِ ولملمتْ أحزانَها الصُّغرى
وشدَّتني لأتركَ للرصيفِ حقيبتي
وأطوِّقَ الخصرَ الذي انتحبتْ حدائقُهُ الوريفةُ . .
. . قبلما أمضي
ـ « خذني إليكَ ! »
بَكَتْ أناملُها الشفيفةُ فوق صدريَ كالغيومِ
فشرَّدت نبضي
ـ « سأعودُ أو قد لا أعودُ . . .
دعي التشرُّدَ يأخُذُ اسميْنا بذاكرةِ الرياحِ
ولنكنْ كالعابرينَ على الظلال
وكالأشعّة أن تغادرَ في مدى الومضِ ! »
ـ « سترجعُ ؟ »
ـ « ربما ! »
ـ « ستعودُ للبحر الذي موَّجتَهُ بيديْكَ في جسدي . .
. . لذاكرةِ ارتعاشتنا . .
لأزهاري التي لم تَنْمُ إلا حينما لامستَها
وهمستَ : أنتِ الأرضُ
. . عُدْ للبحرِ والأرضِ ! »
ـ « انتهى وقتُ الوداعِ ، فعانقيني . .
واصحبي هذا الربيعَ على يديكِ إلى الغياب ،
وهذه الأشجارَ واللوزَ المبرعمَ والحقول
فلستُ أحمِلُ شهقةَ الروضِ . »

❖❖

ـ (هذا النداءُ موجَّهٌ للراحلينَ ليسرعوا) !
سادَ النداءُ المعدنيُّ صدى الجهات . .
. . تشبَّثتُ بحقائبي التعبى
استحالتْ وردةً في الريحِ ،
أغنيةً على شفةِ الهواءِ تضيعُ
وانهَمَرَت على كتفي الشريدِ
سحابةً تُفضي !
ـ « أحبُّكَ . . لا تَدَعْني »
انداحَ في قلبي أنينُ حريرِها
انتحبَتْ سماءٌ في العيون فهدَّمَتْ بعضي
انسحبتُ إلى زحامِ الراحلين
ونقطةُ الضوءِ البعيدةُ تختفي شيئًا فشيئًا . .
تختفي يدُها . . تغيبُ حمامةٌ بيضاء عني
يختفي عُمرٌ . .
وأسئلةُ الكمانِ تبعثرتْ منها إليَّ :
متى مضى العمرُ المسافرُ بيننا ؟
ولأين تمضي الذكرياتُ إذا فَنَتْ أصداؤها . .
. . ويضيعُ حلمٌ في أناملِ عاشقيْنِ برفَّةِ الغمض ؟

مطار أورلي

❖ ـ شاعر شابٌّ من مصر. حصل على دبلوم الدراسات العليا في الأدب والنقد من جامعة القاهرة، ومسجّل لأطروحةٍ نقديةٍ عن روايات صنع اللّه إبراهيم. له ستة دواوين ومقالات كثيرة.